

## (٥٠) [المهيمن]

ورد اسمه سبحانه (المهيمن) مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

### المعنى اللغوي:

«قال بعضهم معناه الأمين، وهو من آمنَ غيره من الخوف، وأصله أأمن فهو مؤأمن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياءً كراهة اجتماعهما فصار مؤيمن، ثم صيرت الأولى هاءً كما قالوا: هراق وأراق.»

وقال بعضهم: مُهيمن معنى مؤيمن والهاء بدل من الهمزة كما قالوا: هرقت وأرقت، وكما قالوا: إياك وهياك؛ وقال الأزهري: وهذا على قياس العربية صحيح، مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين، قيل: بمعنى مؤتمن<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن (المهيمن) الرقيب الحافظ.

وقيل: إنه الشاهد تقول: «فلانٌ مُهيمني على فلان إذا كان شاهداً عليه»<sup>(٢)</sup>.

### معناه في حق الله تعالى:

قال ابن جرير: «وقوله المهيمن اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم: (المهيمن) الشهيد، قاله مجاهد وقتادة وغيرهم.»

وقال أيضاً: وأصل الهيمنة الحفظ والارتقاب، يقال: إذا رقب الرجل

(١) انظر لسان العرب ٦/٤٧٠٥.

(٢) انظر تفسير الأسماء للزجاج ٣٢.

الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه فهو يهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أنهم اختلفت عباراتهم عنه»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير: «قال ابن عباس وغير واحد أي: الشاهد على خلقه بأعمالهم، بمعنى هو رقيب عليهم كقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦]، وقوله: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣]»<sup>(٢)</sup>.

وقال السعدي رحمه الله تعالى: «(المهيمن) المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علماً»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الغزالي رحمه الله تعالى:

«معناه في حقّ الله - عز وجل -، أنه القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم، وإتّما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه، وكل مشرف على كنه الأمر مستولٍ عليه حافظ له، فهو مهيمن عليه، والإشراف يرجع إلى العلم، والاستيلاء إلى كمال القدرة، والحفظ إلى الفعل، فالجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن، ولن يجتمع ذلك على الإطلاق والكمال إلاّ لله عز وجل»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير الطبري ١٧٢/٦.

(٢) تفسير ابن كثير ٣٤٣/٤.

(٣) تفسير السعدي ٣٠١/٥.

(٤) المقصد الأسنى ص ٥٥.

وقد وصف الله - تبارك وتعالى - كتابه وهو القرآن بأنه مهيمن على الكتب السابقة، قال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

فالقرآن الكريم حاكم على الكتب من قبله، فقد جاء بأحسن ما فيها، ونسخ منها ما نسخه، وقصّ على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون، فأظهر تحريفهم ، وأظهر الحق الذي تضمنته الكتب السابقة<sup>(١)</sup>.

### من أشار الإيمان باسمه سبحانه (المهيمن):

أولاً: لما كان من معاني (المهيمن) أنه الشاهد على خلقه بما يصدر منهم من قول أو عمل لا يغيب عنه من أعمالهم الباطنة والظاهرة شيء، فإن هذا الإيمان يثمر مراقبة الله - عز وجل - في السر والعلانية، ويثمر الخوف منه وإجلاله وتعظيمه.

وهذا الشعور يثمر البعد عن كل ما يسخط الله - عز وجل - من الأعمال الباطنة والظاهرة، ولو ضعف العبد ووقع فيما يسخط الله تعالى وجب عليه المسارعة في التوبة والإنابة إلى ربه عز وجل.

ثانياً: ولما كان من معاني (المهيمن) القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم فإن الإيمان بهذا يثمر محبة الله - عز وجل - والتقرب إليه بالطاعات والقربات تعبدًا له - عز وجل - وحبًا والتماسًا لمرضاته، وشكرًا له على نعمائه وأفضاله وإحسانه، كما يثمر التوكل عليه وحده وتفويض الأمور إليه.

ثالثاً: ولما كان من صفات القرآن الكريم الذي هو كلام الله - عز

(١) انظر أسماء الله الحسنى للأشقر ص ٦٨.

وجل - أنه (مهيمن) على ما سبق من الكتب السماوية التي قبله لقوله سبحانه: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ فإن الإيمان بهذا يثمر تعظيم كتاب الله - عز وجل - ومحبته والفرح به أعظم الفرح. وحمد الله عز وجل وشكره على الهداية إليه، قال الله عز وجل: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٧، ٥٨]، وهذا يقتضي الحكم به والتحاكم إليه والعمل به ورفض ما سواه.

